جامعة الأزهر

كلية اللغات والترجمة

قسم الدراسات الإسلامية باللغة الانجليزية

"إرشاد الحيارى في ردع من مارى في أدلة التوحيد ورد النصارى"

مخطوطة للشيخ الدميري – عبد العزيز بن أحمد بن سعيد بن عبد الله الدميري الشافعي المعروف بالديريني (612 هـ - 694 هـ) (1215 م - 1295 م)

تحقيق وترجمة ودراسة تحليلية

رسالة مقدمة إلى قسم الدراسات الإسلامية باللغة الانجليزية لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية باللغة الانجليزية

مقدمة من الباحث/ **عماد محمد عبد الحميد فاضل**

تحت إشراف

أ.د. محمد محمد أبو ليلة

أستاذ الدراسات الإسلامية باللغة الانجليزية

كلية اللغات والترجمة – جامعة الأزهر

أ.د. سعيد عطية مطاوع

أستاذ اللغة العبرية

كلية اللغات والترجمة – جامعة الأزهر

قرار لجنة الحكم والمناقشة

الاســــــــــم	الوظيفـــــــة	التوقيـــــع
أ.د/ محمد محمد رضوان أبو ليلة	أستاذ الدراسات الاسلامية بكلية اللغات والترجمة- جامعة الأزهر والرئيس الأسبق لقسم اللغة الإنجليزية	
أ.د/ سعيد عطية على مطاوع	أستاذ اللغة العبرية وآدابها – كلية اللغات والترجمة ووكيل الكلية – جامعة الأزهر	
أ.د/ بكر زكى عوض	أستاذ مقارنة الأديان وعميد كلية أصول الدين – جامعة الأزهر- فرع القاهرة	
أ.د/ محمد عبد الله الشرقاوى	أستاذ ورئيس قسم الفلسفة بكلية دار العلوم- جامعة القاهرة	

قررت اللجنة منح الباحث/ عماد محمد عبد الحميد فاضل درجة الماجستير فى الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية بتقدير [ممتاز].

شكر وتقدير

أسدي الشكر جزيلاً لأستاذي الدكتور/ محمد محمد أبو ليلة (أستاذ الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية بالكلية والرئيس الأسبق لقسم اللغة الإنجليزية) الذي شرفتُ بإشرافه على رسالتي. أشكره على ما قدمه لي والرسالة من رعاية صادقة ، ومتابعة دقيقة لكل تفصيلاتها فقد كان لي خير معين ، وخير ناصح ، فجزاه الله عني خير الجزاء.

وأشكر الدكتور/ سعيد عطية مطاوع (أستاذ اللغة العبرية وآدابها ووكيل الكلية) والمشرف المشارك على الرسالة على ما أثراها به من ملاحظات قيمة، فقد أفادني بعلمه وخُلُقه ودفعني بتشجيعه للعمل والمثابرة، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أشكر الدكتورة/ مريم نايت على تطوعها لمراجعة الرسالة لغوياً.

كما أشكر عضوي لجنة المناقشة الفاضلين: الأستاذ الدكتور/ بكر زكي عوض (أستاذ مقارنة الأديان وعميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر – القاهرة)، والأستاذ الدكتور/ محمد عبد الله الشرقاوي (أستاذ الفلسفة الاسلامية ومقارنة الأديان ورئيس قسم الفلسفة الاسلامية بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة). أشكرهما على تكرمهما بقبول قراءة هذه الرسالة ومناقشتها بالرغم من كثرة أعبائهما.

وأتوجه بالشكر والاعتراف بالجميل لأهلي وعشيرتي، وأخص منهم جدي وجدتي – بارك الله في عمرهما– ووالديَّ الحبيبين ، وزوجتي الغالية وولدي محمد، وأخي وأختي رعاهما الله.

وبعد:

فما كان من صواب فمن الله سبحانه ، وما كان من تقصير فمن نفسي، وحسبي أني حـــاولت، والله المستعان من قبل ، ومن بعد .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس البحث

الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
الفصل الأول: التعريف بالمؤلف ومنهج التحقيق	
المبحث الأول: التعريف بالمؤلف	12
نسبه ومولده – نشأته	12
عصره: الحالة السياسية – الحالة الاجتماعية والاقتصادية	14
شيوخ الديريني	17
تلاميذه	23
مكانته العلمية	24
مصنفاته	26
تصوفه	31
تواضعه	34
وفاته	36
المبحث الثاني: منهج التحقيق	37
تحقيق عنوان المخطوطة	38
دراسة النسخ	38
موضوع الكتاب وما كتب في فنه	45
أهمية دراسة المخطوط وتحقيقه	46
الفصل الثاني: منهج الديريني في الرد على النصارى	48
المبحث الأول: منهج الديريني في الرد على النصارى	49
علم الكلام	49
العلاقة بين العقيدة وعلم الكلام	50
مشكلة حكم الاشتغال بعلم الكلام	51
عوامل نشأة علم الكلام	51
المسائل التي تناولها علماء المسلمين عند الرد على النصارى	52
علم الكلام الجديد	53
موقف الديريني من علم الكلام	56
مصادر الديريني	57
منهج الديريني في الرد على النصارى	62

رقم الصفحة	الموضـــــــــوع
66	**المبحث الثاني:** علم اللاهوت النصراني
66	تعريف علم اللاهوت النصراني
67	مناهج علم اللاهوت
68	تطور العقائد المسيحية
69	نماذج من التطور العقدي عند النصارى
72	**الفصل الثالث:** الدراسة التحليلية المقارنة
73	**المبحث الأول:** فرق النصارى في ضوء عقيدة "التثليث"
73	محتوي المخطوط
75	الثالوث كما يعتقد به النصارى
76	الفرق النصرانية التي تخالف ما عليه عامة النصارى في "الثالوث"
78	فرق نصارى الشرق
82	**المبحث الثاني:** تحليل النص
82	ذكر عقائد النصارى
83	اختلاف النصارى في الثالوث
89	اختلافهم في الاتحاد
106 -90	تحليل فصول المخطوط
107	**الفصل الرابع:** نص المخطوط باللغة العربية وترجمة النص إلى الإنجليزية
108	النص العربي المحقق
126	النص الإنجليزي المترجم عن العربية
146	الخاتمة
156 - 147	المصادر والمراجع

مقدمـــــــة

الحمد لله الذي لم يزل في أزليته واحدًا قهارا، ولا يزال في أبديته ماجدًا جبارا، الذي جعل الإيمان لنا شعارا، والإسلام دثارا، وألهمنا ذكره سرًا وجهارا، وأرسل إلى قلوبنا غيث ولايته

مدرارا، وشرفنا باتباع محمد أعلى الرسل منارا، وأعظمهم مجدًا وفخارا، الذي بلغ الرســـالة إعلانًا وإسرارا، وقمع من حاد عن الحق وماري، صلي الله عليه وعلى آله وأصحابه الـــذين جعلهم لدينه أنصارا. [1]

وبعد ...

فقد خلق الله عز وجل الناس وأرسل إليهم الأنبياء والمرسلين كي يعلموهم دينه ويبلغوهم ما أنزل إليهم من ربهم ليتبعوه، ثم قيض الله العلماء ليكونوا ورثة للأنبياء، يرثون علمهم ويقومون بالدعوة من بعدهم كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم:(وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورّثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر) [2]من هذا المنطلق تأتي أهمية متابعة العلماء وتدوين ما برعوا فيه من علوم، بل ونشر هذه العلوم حتى يعم النفع وتعظم الفائدة. وهذا البحث بصدد تحقيق وترجمة ودراسة مخطوطة "إرشاد الحيارى في ردع من مارى في أدلة التوحيد ورد النصارى" للشيخ الديريني.

نسخ المخطوطة: حصل الباحث من مخطوطات هذا المصنف على أربع نسخ: نسختان من دار الكتب المصرية؛ الأولى بالرمز والرقم التالي: ب 38216 ورقم الميكروفيلم الخاص بها 24027 ، والثانية بالرمز والرقم التالي: علم الكلام 1357 ورقم الميكروفيلم الخاص بها 39559، ونسخة من المكتبة الأزهرية تحت الفن: توحيد والرقم الخاص: 7253 والرقم العام: 132452، ونسخة من المكتبة المركزية بوزارة الأوقاف تحت الرقم العام 217.

وقد توفر لهذا المصنف ميزتان هما: أهمية مؤلفه الذي كان يجيد التأليف في أكثر من علم، وأهمية موضوع الكتاب ذاته حيث أنه يدور حول موضوع التوحيد ونفي الشبه عنه والرد على النصارى المثلثة. والكتاب باختصار تطبيق عملي لقول الله عز وجل: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) [3] حيث كان منهج المؤلف هو بيان أدلة التوحيد ونفي التثليث والحلول والاتحاد ودعوة النصارى إلى الكلمة السواء التي اجتمع عليها الرسل جميعا.

---

[1] هذه المقدمة مقتبسة من الكتاب الذي تعنى هذه الرسالة بتحقيقه وترجمته ودراسته دراسة تحليلة.

[2] ابن حبان في صحيحه 1/289 رقم (88) ، والترمذي في السنن – كتاب العلم باب ما جاء في فضل الفقه علي العبادة 5/48 رقم (2682) من طريق كثير بن قيس عن أبي الدرداء. ابن حبان ط دار النشر مؤسسة الرسالة بيروت 1414/ 1993 الطبعة الثانية تحقيق شعيب الأرناؤوط. الترمذي ط دار إحياء التراث العربي بيروت تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون .

[3] آل عمران: 64

أسباب اختيار الموضوع:

إن تحقيق ونشر التراث من المهام التي لا بد من الاضطلاع بها والقيام عليها خير قيام حيث يضيف هذا العمل إلى المكتبة الإسلامية ما يزيدها ثراء من الكتب والرسائل التي تفيد القراء والمهتمين من الباحثين. وهذه المخطوطة موضع التحقيق والترجمة والدراسة تأتى أهميتها في كونها تعنى بمسائل عقدية مهمة يقوم مؤلف المخطوطة بتناولها تناولا متميزا معتمدا على الحجة والعقل ذلك أنه يحاور قوما قد لا يقرون بكثير من ثوابت الشريعة الإسلامية، فلا بد إذن من إعمال الفكر وقدح الذهن للوصول إلي الغاية المنشودة، قال الله عز وجل مخاطبا أولئك الذين يكذبون ولا يسمعون لصوت الحق: (قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ) [9] فلا بد من إعمال الفكر للوصول إلي الحق. والمخطوطة لعالم عرف بغزارة علمه في أكثر من علم من علوم الشريعة الإسلامية، فالشيخ الديريني كان مفسرا، فقيها، متكلما، مؤرخا، واعظا، أديبا. [10]وكان يعرف الكلام على مذهب الأشعري [11]

مشكلة البحث:

1- نسبة المخطوطة إلى مؤلفها.
2- محاورة أهل الكتاب من خلال العقل مع الاستعانة بالنقل.
3- تفنيد عقيدة التثليث.
4- تفنيد عقيدة الاتحاد من أوجه مختلفة.
5- إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبيان عموم رسالته.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق وترجمة ودراسة مخطوطة بعنوان "إرشاد الحيارى في ردع من مارى في أدلة التوحيد ورد النصارى" للشيخ الديريني.

منهجية البحث:

سوف تتبنى هذه الدراسة منهج التحقيق، بالإضافة إلى المنهج التحليلي المقارن عند تناولها لفصول هذه المخطوطة.

9[4] سبأ: 46

10 كحالة (عمر رضا): معجم المؤلفين – طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – 5/ 241

[5] 11 السبكي (عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي): طبقات الشافعية الكبرى – تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي – طبعة دار إحياء الكتب العربية – 8/199- 208 برقم 1182.

فرضيات البحث:

1-المخطوطة موضع الدراسة ثابتة للمؤلف.

2-مشروعية محاورة أهل الكتاب بالتي هي أحسن.

3-عقيدة التثليث لا يستوعبها العقل البشري باعتراف النصارى.

4-اختلاف النصارى في تصور معنى الاتحاد يشير إلى تناقضهم فيما يتعلق بعقيدتهم هذه، وهناك كثير من النقد الموجه لهم بشأن هذه العقيدة.

5-رسالة النبي محمد عامة وليست خاصة بالعرب وشريعته ناسخة للشرائع السابقة.

الكتابات السابقة:

إن هذا المصنف لم يتناول بالدراسة من قبل – على حد علم الباحث – ومن هنا تأتي أهمية دراسته. ولعل أقرب الدراسات صلة بهذه الدراسة هي الدراسة التي قام بها الدكتور/ محمد محمد حسانين حينما قام بتحقيق كتاب "الرد على النصارى" لأبي البقاء صالح بن الحسين الجعفري المتوفي في القرن السابع الهجري وهذا الكتاب يعتبر مختصراً لكتاب " تخجيل من حرف الإنجيل" للمؤلف نفسه. وقد تناولت هذه الدراسة كلا من المخطوط والمؤلف والجدل الإسلامي المسيحي ومناهجه كما اشتملت على تحليل نص المخطوط ثم جاءت بنص الكتاب محققاً.

ويلاحظ هنا أن المؤلف عاش في القرن السابع وكان يعيش بمصر، وإن كان لا يعلم الكثير عنه، إلا أن هذا يعني أنه كان معاصرا للشيخ عبد العزيز الديريني.

ومن الرسائل التي اطلع عليها الباحث كتاب

" Early Muslim polemic against Christianity'' Abû `Isâ al-Warrâq's"

"Against the Incarnation"'', " من تأليف ديفيد توماس الذي قام بتحقيق رسالة أبي عيسى الوراق في الرد على النصارى فيما يتعلق بالتجسد، وقد قدم لهذا التحقيق بدراسة تناولت ما يلي:

1- النصارى والمسلمون في المجتمع الإسلامي الأول.
2- أبو عيسى الوراق ودراسته للأديان.
3- عقيدة "التجسد" في زمن أبي عيسى.
4- تفنيد أبي عيسى لـــ "التجسد".

ثم أورد نص الرسالة باللغتين العربية والإنجليزية.

وقد قام ديفيد توماس بعمل جزء ثاني بعنوان ''Anti-Christian polemic in early Islam'' Abû `Isâ al-Warrâq's ''Against the Trinity''

وقدم له بمقدمة تناولت ما يلي:

1- المباحث العقدية في صدر الإسلام.
2- حياة أبي عيسى الوراق وفكره.
3- الردود الإسلامية في صدر الإسلام على النصارى.
4- محتوى رسالة أبي عيسى الوراق في الرد على النصارى.

ثم أورد نص رسالة أي عيسى الذي يرد فيه على "التثليث" باللغتين العربية والانجليزية.

كما اطلع الباحث على كتاب "مع الجاحظ في رسالته في الرد على النصارى" من تأليف د/ إبراهيم عوض، والذي عرض فيه بعض شبهات النصارى التي أوردها الجاحظ في رسالته وناقشها تفصيلا وتوسع في الرد عليها معتمدا أولاً وقبل كل شيء على مقالات اليهود والنصارى أنفسهم.

علاوة على هذا كانت هناك دراسات ليست قريبة الصلة لكنها تناولت بعض مناهج علماء المسلمين في الرد على النصارى. ومنها "أسلوب الإمامين القرطبي والقرافي في دعوة النصارى إلى الإسلام" وهي رسالة دكتوراة حصل عليها الباحث/ بيان صالح حسن من كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود.

وقد جاءت هذه الدراسة في سبعة فصول:

الفصل الأول: مدخل عام يتحدث عن عالمية الدعوة الإسلامية وواجب الدعاة حيالها، وفيه تعريف بالنصارى وفرقهم، وترجمة الإمامين القرطبي والقرافي بشيء من التفصيل.

الفصل الثاني: تناول البيئة السياسية والاجتماعية والدينية والصراع الدعوي بين المسلمين والنصارى في عصر القرطبي، كما يتناول الآثار الايجابية والسلبية لهذه البيئة على أسلوب القرطبي في دعوة النصارى.

الفصل الثالث: الحديث على أنواع أسلوب الاستدلال بالمنقول والمعقول وأنواع الأساليب العاطفية والفنية وقيمتها في دعوة النصارى إلى الإسلام عند القرطبي.

الفصل الرابع: تناول البيئة السياسية والاجتماعية والدينية والصراع الدعوي بين المسلمين والنصارى في عصر القرافي، كما يتناول الآثار الايجابية والسلبية لهذه البيئة على أسلوب القرافي في دعوة النصارى.

الفصل الخامس: الحديث على أنواع أسلوب الاستدلال بالمنقول والمعقول وأنواع الأساليب العاطفية والفنية وقيمتها في دعوة النصارى إلى الإسلام عند القرافي.

الفصل السادس: تم عقد للمقارنة بين سمات أسلوب القرطبي والقرافي في دعوة النصارى إلى الاسلام مع بيان أبرز وجوه الاتفاق والاختلاف بين أسلوبيهما.

الفصل السابع: تقويم لأسلوب الإمامين.

وهناك أيضا رسالة بعنوان "جهود علماء المسلمين في الرد على النصارى خلال القرون الستة الهجرية الأولى" وهي رسالة دكتوراة مقدمة من الباحث/ بدر بن محمد طراد المعيقل بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى.

وقد جاءت هذه الرسالة في ثلاثة أبواب:

الباب الأول: جهود علماء المسلمين في الرد على عقيدة النصارى في الألوهية. وتناول فيها: رد دعوى التثليث، ورد دعوى النصارى في الأب، وكذلك في الإبن والروح القدس بالأدلة النقلية والعقلية.

الباب الثاني: جهود علماء المسلمين في الرد على النصارى في قضايا النبوات، وتناول فيها: اعتقاد النصارى بعيسى والرد عليه، والصلب والفداء، والرد عليها، وبيان موقفهم من نبوة محمد – صلى الله عليه وسلم – والرد عليها، ورد دعوى انتشار الإسلام بالسيف، وعقيدتهم في الجنة ونعيمها.

الباب الثالث: جهود علماء المسلمين في نقض كتب النصارى المقدسة.

ومن الجدير بالذكر أن الباحث / على رمضان عبد المجيد حصل على رسالة دكتوراة من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر – فرع أسيوط – بعنوان "التيسير في علوم التفسير للشيخ عبد العزيز الديريني – من أول سورة الصافات إلى آخر سورة التحريم شرحاً ودراسة. كما تجدر الإشارة إلى أن هناك خمس رسائل مسجلة بقسم التفسير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لتحقيق ودراسة "الكفاية في تفسير القرآن للإمام أبي محمد، عبد العزيز بن سعيد الديريني (694هـ)".

محتوى الرسالة:

مقدمة

أسباب اختيار الموضوع

مشكلة البحث

أهداف البحث

فرضيات البحث

منهج البحث

الدراسات السابقة

فصول البحث:

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف ومنهج التحقيق

الفصل الثاني: منهج الديريني في الرد على النصارى

الفصل الثالث: الدراسة التحليلية المقارنة

الفصل الرابع: نص المخطوط باللغة العربية وترجمة النص إلى اللغة الانجليزية

الخاتمة

المصادر والمراجع

ملحوظة: الرسالة متوفرة بمكتبة كلية اللغات والترجمة – جامعة الأزهر باللغتين العربية والانجليزية، وموجودة بالمكتبة المركزية بالجامعة باللغة الانجليزية فقط.